الثورة
الاثنين 2 شوال 1433 هـ الموافق 20 اغسطس 2012م العدد 17443

الخطر الذي يتطور في العيد ...

(الألعاب النارية) متى تكون النهاية؟!

بمجرد انقضاء مغرب آخر يوم في رمضان وفي خضم الاستعداد لعيد الفطر المبارك .. ما تلبث أن تسمع دوي أصوات الألعاب النارية من طماش و»قريح» وصواريخ في كل مكان!
ويتكرر سيناريو بيع الألعاب النارية كل عام عند اقتراب دخول الأعياد ، فلا تكاد تخلو شوارع مدينة صنعاء وغيرها من المدن من باعة تلك الألعاب الخطرة والمسببة للإزعاج.
وقد رصدت «الثورة» عدداً كبيراً من محلات بيع المفرقعات والألعاب النارية والصواريخ وغيرها من الألعاب التي اعتاد اليمنيون على شرائها كل عام كمظهر من مظاهر الاحتفال بالعيد، وتسببت حالة الانفلات الأمني في زيادة كميات الألعاب النارية في الأسواق مع وفرة الكميات المهربة إلى اليمن من دول مثل الصين لتلك المنتجات.

تحقيق /
صفوان الفائشي

تجارة مربحة

ومما شجع على انتشار تجارة الألعاب النارية والمفرقعات في الأسواق اليمنية خلال العامين الأخيرين الانفلات الأمني وتجاهل السلطات المحلية لانتشار الظاهرة وكذلك ارتفاع هامش ربح بيع تلك الألعاب والذي يصل إلى ١٠٠٪ في معظم الأنواع، يضاف إلى ذلك ارتفاع الطلب عليها أثناء مواسم الأعياد الدينية كعيدي الفطر والأضحى والمناسبات ولذلك يعد هذا النوع من التجارة من الأنواع النشطة طيلة العام .

ويفيد محمود الريمي – صاحب محل – أن هناك أشكالاً وأنواعاً مختلفة من الألعاب والمفرقعات النارية كالطماش والقريح، والصواريخ تختلف أسعارها باختلاف أحجامها، وفاعليتها فتبدأ من ٢٠ريالا إلى ٥٠ ريالا إلى ٧٠ وحتى ٣٠٠ وهناك صواريخ من ٨٠٠ ريال إلى ١٥٠٠ ريال، وحتى ثلاثة آلاف .

لافتا إلى أن حركة البيع تزيد مع اقتراب العيد، وأن الأسواق تعج بمختلف أنواع الألعاب، وأغلب المنتجات صينية ويتم شراؤها من تجار الجملة في شعوب وباب السباح وسوق الملح، وغيرها.

أما فرحان عبده قاسم – صاحب محل– فقد أشار إلى أن الألعاب النارية لا يوجد بها خطورة على أحد وتستخدم للترفيه وإدخال مظاهر البهجة والفرح على الجميع في أيام الأعياد.

أنواع الألعاب النارية

هناك أنواع مختلفة من الألعاب النارية منها الألعاب البسيطة قليلة المخاطر مثل الصواريخ، والطماش، والمفرقعات، ومنها الألعاب المعقدة التي يفوق صدى صوتها ألعاب أصوات السلاح الخفيف والمتوسطة وغالباً ما تستخدم في الاحتفالات لتعطي الألوان والنماذج الجميلة، ومن أنواعها: القذيفة ذات المرحلة الواحدة، وهي تنفجر مرة واحدة لتعطي الأشكال والألوان المطلوبة، والقذيفة متعددة المراحل، وهي تنفجر على مراحل، وقد تكون كبيرة وبداخلها قذيفة كبيرة أو صغيرة وبداخلها قذيفة أصغر، وهي عادة ما تنفجر عدة انفجارات بفارق زمني يتيح مشاهدة ألوان متعددة، وقد تكون قذيفة واحدة مكونة من عدة أجزاء ينفجر الواحد منها بعد الآخر بفارق زمني. وتحدث انفجارا شبيهاً بصوت انفجار الأسلحة الحقيقية ومنها ما هي العاب بسيطة كالطماش، ومنها القذيفة ذات المرحلة الواحدة وهي تلك التي تنفجر انفجارا واحدا، ومنها القذيفة ذات المراحل المتعددة، وهي تلك التي تحدث انفجارات متتابعة.

ومن الأشكال ماهو على شكل قنبلة يدوية ، ومنها ما هو على أشكال فراشات، ومنها ما هو على أشكال قلب، وغيرها .

ومنها ما يأتي على شكل شريط يصدر أصواتا كالمفرقعات وأنوار كالشرارات،ونوع كالمسدسات –مسدس يُزود بحبيبات بلاستيكية صغيرة يطلقها الأطفال على بعضهم البعض مثل مسدس الكور، ورغم المخاطر التي تكتنف كل هذه الأنواع من الألعاب النارية والمفرقعات إلا أن الأطفال يظهرون حماسهم باللعب بها دون خوف.

مخاطر وآثار الألعاب النارية

ويؤكد عدد من الأطباء المختصين في طب العيون وطب الأطفال خطورة الألعاب النارية والمفرقعات التي تفوق بمراحل المتعة بها، على اعتبار أن تلك المفرقعات تصدر حصوات صغيرة عند الانفجار تتطاير في أي اتجاه، أطفال آخرون قد يلعبون بمسدس الحبيبات– ويصوبون نحو بعضهم البعض في أي اتجاه عشوائي بقوة، وكل تلك الأشياء قد تؤدي لعواقب وخيمة.

مشيرين إلى أن إصابات العين قد تبدأ بخدوش، ومن الممكن أن تنتهي بفقدانها – لا قدر الله– فالحصى المستخدم في تلك الألعاب له تأثير شديد عندما يلامس العين، وفي بعض الأحيان يسبب القرحة. تلك القرحات أضعف تأثير لها هو التهاب العين، وقد يصل تأثيرها للتسبب في نزيف في العين، الذي من شأنه يضعف البصر ويسبب الزرق «glaucoma».

ويحذر مختصون في طب الأطفال من آثار ومخاطر الألعاب النارية باعتبارها تشكل خطرا كبيرا على الأطفال خاصة في ظل الإصابة بحالات الصرع خوفا من أصواتها إضافة إلى التأثر بالفكر العدواني وعمليات الانتقام من الآخرين.

مشيرين إلى أن مادة البارود والسيليلوز التي تستخدم في صناعة تلك الألعاب تمثل خطورة على الصحة العامة من إصابات جسمانية مثل حروق وتشوهات مختلفة قد تؤدى إلى عاهات خطيرة وإصابة العين بالحساسية والجيوب الأنفية وضيق النفس والاكتئاب وكلها جرائم تدفع لمنع استخدامها أو ترك انتشارها في الأسواق ولكن الألعاب الأخرى لا غبار عليها سواء في بيعها أو استخدامها من قبل الأطفال.

وهناك بند صادر من إدارة مكافحة الحرائق الأمريكية بخصوص صحة وسلامة الأطفال ينص: «يجب أن يمنع منعاً باتاً اللعب بالألعاب النارية، فالألعاب مثل الصواريخ والشرارات وما شابههم في منتهى الخطورة».

دور وزارة الداخلية

وقد تواصلت (الثورة) مع العميد الركن/ محمد الحميضة – نائب مدير عام العمليات بوزارة الداخلية – وطرحنا عليه قضية الألعاب النارية وما هو دور الوزارة في ضبطها والحد من انتشارها، حيث أكد أن وزارة الداخلية أصدرت تعميما لكافة مدراء الأمن بالمحافظات ومدير أمن العاصمة بمنع استخدام الألعاب النارية وتداولها، وضبط المحلات التي تقوم ببيعها.

كما أفاد العميد / أحمد السنيدار – مدير مكتب وزير الداخلية – أن وزارته وجهت مدراء الأقسام بالمناطق والمديريات بمنع بيع تلك الألعاب وضبطها وعما إذا كان هناك شحنات تم مصادرتها أو إيقافها رفض العميد السنيدار الافصاح عن ذلك متحججا بأن معلومات تفصيلية لم تردهم بعد من الجمارك، لكنه أكد أن الوزارة عازمة على مواجهة هذا الخطر الذي يغتال فرحة العيد.

جمارك ميناء الحديدة

بدورنا توجهنا إلى مديرعام جمارك ميناء الحديدة سالم بن بريك والذي أكد أن هناك شحنات الألعاب النارية غير المصرح بدخولها يتم احتجازها، فيما هناك شحنات أخرى مصرح لها رسميا من وزارة الداخلية ومن مصلحة الجمارك فهذه تم السماح بدخولها.

هذا وكان مصدر أمني قد كشف عن دخول كميات كبيرة من الألعاب النارية مجهولة المصدر يعتقد أنها إسرائيلية صغيرة الحجم وشديدة الصوت " الانفجار " إلى الأسواق المحلية الشهر الماضي .

مشيراً إلى أن الانفلات الأمني ساهم في انتعاش تجارة الألعاب النارية بكافة أنواعها بعد أن تقلصت خلال السنوات الماضية جراء منعها من قبل وزارة الداخلية بالتعاون مع السلطات المحلية، وأوضح المصدر أن هناك أكثر من ١٠٠ نوع من الألعاب النارية بعضها خطيرة ومحرمة في بلد المصدر تستورد إلي اليمن .

تتسبب الألعاب النارية بعاهة مستديمة، ولهذا فإنها تعتبر خطرا حقيقيا ، حيث تحول الأفراح إلى أحزان في غمضة عين، ومن يزور المستشفيات خلال أيام العيد سوف يشاهد مناظر تقشعر منها الأبدان من كثرة الإصابات التي تسببت بها الألعاب النارية ، كما تسببت في احتراق عدد من المنازل، وإزهاق الأرواح، ومن مخاطرها على الأطفال أنها تتسبب في تشوهات، وحروق خطيرة.

● تصوير/محمد حويس

الداخلية تؤكد إصدارها توجيهات بمنعها وضبط بائعيها .. والجمارك تؤكد دخول كميات منها